

4042 - تفسير الآيات الأخيرة من سورة التغابن - الشيخ صالح

الفوزان

صالح الفوزان

نبأ بتفسير الآيات المباركات في اواخر سورة التغابن في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من شيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتفعوا - [00:00:03](#)

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم - [00:00:23](#)

والملحقون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم. عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله او سلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. في هذه الآيات الكريمة من اخر سورة - [00:00:43](#)

التغابن يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان من ازواجاكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. هذا نداء من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بان يتبعوا فان من بعض الازواج والابناء - [00:01:13](#)

عدوا لهم. وقال من ان من ازواجاكم يعني ليس كل الازواج وانما بعضهن عدوا لكم يخذلون عن طاعة الله وعن الانفاق في سبيل الله وعن والابناء ايضا يدخل الوالد بالمال من اجلهم ليوفر لهم - [00:01:41](#)

او هم ايضا يتغلبون عليه في ان يأخذ على يده عن الانفاق في سبيل الله. هذا وجه العداوة. وكذلك من ناحية امرهم بالمعرفة ونهيهم عن المنكر. فان من الزوجات من تحتاج الى اهتمام من زوجها - [00:02:21](#)

لانها تقصير في حق الله سبحانه وتعالى اداء الفرائض كذلك الاولاد يحتاجون الى عناية بهم في امرهم بالصلة واخذهم للمسجد الصبر على ذلك. وهذا لا شك ان فيه - [00:02:51](#)

وشقة وانهم يمانعون ويثقل عليهم ذلك فيحتاجون الى تنبه والى صبر والى اخذ على ايديهم. في طاعة الله عز وجل لان ذلك خير لهم. ولو اطاعهم ولهم في التكاسل والاهمال - [00:03:17](#)

لتضرر الجميع. فإذا اخذ على ايديهم ورباهم على الخير تربوا واعتادوا ذلك سهل عليه امرهم. فهذا فيه تنبه لبعض الزوجات وبعض الاولاد في الاله على ايديهم ورباهم على الخير هذا الوقت الذي كثرت فيه الفتنة - [00:03:47](#)

والغربيات فالابناء يريدون ان توفر لهم وسائل الله و وكذلك الزوجات بعض الزوجات تريد ان توفر لها وسائل الله و وما يعرض في هذه الشاشات التي ابتهلي بها المسلمين خصوصا و - [00:04:17](#)

العالم عموما فيها شر. فإذا لم يحزن اذا لم يحزن ول اهل البيت عليهم وياخذوا على ايديهم هلك الجميع. وهذا لا شك يحتاج الى صبر. والابناء يتفلتوا تون والزوجات ايضا بعدهن تتناقل ولا سيما اذا كان لها - [00:04:47](#)

اه قد ظلعنا في هذا الشيء فانها تقتدي بهن ولا شك ان هذا هذه مسؤولية عظيمة هذا صاحب البيت قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا - [00:05:17](#)

وقودها الناس والحجارة قوا انفسكم واهليكم اثنى الله على نبيه اسماعيل عليه السلام واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا كان يأمر اهله بالصلة والزكاة كان عند ربه مرضيا. قال الله جل وعلا لنبينا عليه الصلاة - [00:05:37](#)

السلام وامر اهلك بالصلة واصطبر عليها. فالمسؤولية عظيمة. على ارباب البيوت ومن فيها من الاولاد الزوجات والبنات مسؤولية عظيمة وهو راع عليهم مسؤول عن رعيته فعلى ارباب البيوت واصحاب البيوت ان يتحملوا مسؤوليتهم - 00:06:07

نحو زوجاتهم واولادهم. خصوصا اذا كثرت الفتن عظم الخطر. ووجب الحذر والثاء جبل الحذر من ذلك. الاستعداد لمقابلته.

فالمسؤولية عظيمة ولها قال فاحذروهم اي اخذروا ان تطيعوهم فيما يريدون مما لا هو مما ليس هو من - 00:06:37

لا في دينهم ولا في دنياهם. ثم قال سبحانه وتعالى وان تعفوا تصفح فان الله غفور رحيم يعني استعملوا الصفح والمغفرة ولا

تؤاخذوهم على كل شيء او تغلظوا عليهم وتشتدوا عليهم بل خذوهם بالرفق واللين. والسياسة الطيبة - 00:07:07

وان تعفوا وتصفحوا وتفغروا فان الله غفور رحيم الله من صفاتاته انه غفور رحيم فيغفر لخلقه ويرحمهم فانتم خذوا من صفات الله عز

وجل قدوة لكم. في ذلك في تعاملكم مع - 00:07:37

اولادكم وزواجهم. ثم قال جل وعلا ائمـا اموالكم وـاولادكم فـتنـة. تـكرـرـ هـذـاـ فـيـ الـقـرـآنـ اـنـ وـاـلـاـدـ فـتـنـةـ. قالـ تـعـالـىـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ لـاـ

تـلـهـمـ اـمـوـالـكـمـ وـلـاـ اـوـلـادـكـمـ عـنـ ذـكـرـ اللـهـ. مـنـ يـفـعـلـ - 00:08:04

ذلك فـاوـلـنـكـ هـمـ الـخـاسـرـونـ. فـالـوـاجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ اـنـ يـتـحـمـلـ مـسـؤـلـيـتـهـ نـحـوـ الـامـوـالـ بـاـخـرـاجـ ماـ يـجـبـ فـيـهاـ مـنـ الـحـقـوقـ طـبـ مـدـخـلـهاـ

عـلـيـهـ وـعـدـمـ المـفـارـمـةـ فـلـاـ يـحـمـلـهـ الـجـشـعـ وـالـطـمـعـ عـلـىـ اـنـ يـأـخـذـ الـمـالـ مـنـ اـيـ طـرـيـقـ. بـلـ يـأـخـذـ مـنـ الطـرـيـقـ - 00:08:24

مـشـرـوـعـ الـمـبـاحـ وـيـنـفـقـهـ اـيـضـاـ فـيـ يـرـضـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـفـيـ مـصـالـحـهـ وـمـنـافـعـهـ وـلـاـ يـنـفـقـ وـبـالـاسـرـافـ وـالـتـبـذـيرـ اوـ الـاسـفـارـ الـمـحـرـمـةـ

لـنـزـهـةـ فـيـ بـلـادـ الـكـفـارـ وـبـلـادـ الـاـبـاحـيـةـ وـيـنـفـقـ الـامـوـالـ فـيـ ذـكـرـ عـلـىـ اـنـ اـعـطـاهـ اللـهـ الـمـالـ اـنـ - 00:08:54

هـذـهـ الـامـانـةـ وـكـذـلـكـ مـنـ اـعـطـاهـ اللـهـ الـاـوـلـادـ اـنـ يـرـاعـيـ هـذـهـ الـامـانـةـ فـيـرـبـيـهـمـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـيـعـوـدـهـمـ عـلـىـ الـطـاعـةـ وـيـكـفـهـمـ عـنـ الشـرـ وـيـكـفـ الشـرـ

عـنـهـمـ اـيـضـاـ. وـالـلـهـ عـنـدـهـ اـجـرـ عـظـيمـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ لـمـ لـمـ اـهـ تـوـقـىـ هـذـهـ فـتـنـ بـالـصـبـرـ وـالـمـعـالـجـةـ الطـبـيـةـ - 00:09:24

وـآـآـ حـرـصـ عـلـىـ السـلـامـةـ مـنـهـاـ مـنـ اـنـمـاـ وـمـنـ مـسـؤـلـيـتـهـ فـاـنـ لـهـ اـجـرـ عـظـيمـ لـاـ يـعـلـمـ عـظـمـهـ اـلـاـ اللـهـ. وـهـذـاـ عـنـدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـكـرـمـ

الـاـكـرـمـيـنـ وـارـحـمـ الرـاحـمـيـنـ وـانـمـاـ وـالـلـهـ عـنـدـهـ اـجـرـ عـظـيمـ فـاـنـقـوـاـ اللـهـ. مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ لـمـاـ كـانـ اـلـاـنـسـانـ - 00:09:54

يـعـنـيـ عـرـضـةـ لـلـخـطـأـ وـعـرـضـةـ لـلـعـجـزـ وـعـرـضـةـ اـهـ فـاـنـ عـلـيـهـ اـنـ يـتـقـيـ اللـهـ حـسـبـ ماـ يـسـتـطـعـ فـيـ اـوـلـادـ وـاـمـوـالـهـ اـمـاـ الشـيـءـ الـذـيـ لـاـ يـسـتـطـعـيـهـ

فـاـنـ اللـهـ يـعـفـوـ عـنـهـ وـلـكـنـ كـوـنـهـ يـدـخـرـ شـيـئـاـ مـنـ اـسـتـطـاعـتـهـ وـيـهـمـ - 00:10:24

اوـ يـفـتـحـ لـنـفـسـهـ بـاـبـ الـكـسـلـ اوـ يـقـولـ يـصـلـحـوـنـ فـيـماـ بـعـدـ اوـ ماـ اـشـبـهـ ذـلـكـ مـنـ التـعـلـيلـاتـ فـهـذـاـ غـلـطـ عـظـيمـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ اـنـ اـنـ يـبـادرـ باـخـذـ

الـحـيـطةـ وـالـحـزـمـ لـاـنـ اـبـتـلـيـ آـآـ عـلـيـهـ - 00:10:44

بـاـنـ يـصـبـرـ وـعـلـيـهـ اـنـ يـقـابـلـ هـذـاـ الـابـتـلـاءـ اـيـضاـ بـالـعـلـاجـ الـمـفـيدـ النـافـعـ فـاـنـقـوـاـ اللـهـ مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ وـاـسـمـعـوـاـ اـمـرـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ. اـسـمـعـوـاـ مـاـ يـأـمـرـكـ

الـلـهـ بـهـ. وـمـاـ يـأـمـرـكـ بـهـ رـسـوـلـهـ فـمـعـ قـبـولـ وـاـمـتـشـالـ وـلـهـذاـ قـالـ وـاطـيـعـوـاـ مـاـ يـكـفيـ اـنـ تـسـمـعـ وـلـكـنـ لـاـبـدـ اـنـ تـطـيـعـ اـيـضاـ - 00:11:07

اـسـمـعـوـاـ وـاـسـمـعـوـاـ وـاطـيـعـوـاـ ثـمـ قـالـ وـاـنـفـقـوـاـ خـيـراـ لـاـنـفـسـكـمـ فـاـنـفـقـوـاـ مـنـ اـمـوـالـكـمـ فـاـنـفـقـوـاـ مـنـهاـ فـيـ

سـبـيلـ اللـهـ حـتـىـ تـسـلـمـوـاـ مـنـ خـطـرـهـاـ وـتـؤـدـواـ حـقـ وـاـسـمـعـوـاـ وـاطـيـعـوـاـ وـاـنـفـقـوـاـ خـيـراـ لـاـنـفـسـكـمـ خـيـراـ اـمـاـ الـانـفـاقـ فـيـ الشـرـ وـالـانـفـاقـ

- 00:11:37

اـلـاسـرـافـ وـالـتـبـذـيرـ فـهـذـاـ لـاـ يـعـتـبـرـ خـيـراـ وـانـمـاـ هوـ شـرـ وـوـبـالـ. وـاـنـفـقـوـاـ خـيـراـ لـاـنـفـسـكـمـ وـمـنـ يـوـقـ شـحـ نـفـسـهـ هـذـهـ الـافـةـ اـنـ اـلـاـنـسـانـ يـبـتـلـيـ

بـالـشـحـ وـالـبـخـلـ يـسـأـلـ اللـهـ السـلـامـ مـنـ نـفـسـهـ وـمـنـ شـحـهاـ - 00:12:07

وـبـخـلـهـ هـذـيـ زـيـادـهـ عـلـىـ فـتـنـةـ الـامـوـالـ وـالـاـوـلـادـ النـفـسـ اـيـظـاـ فـيـهاـ فـتـنـةـ لـهـ فـيـ هـذـاـ الـاـمـرـ مـنـ يـوـقـ شـحـ نـفـسـيـ اللـهـ ذـلـكـ فـاـوـلـنـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ.

وـلـهـذـاـ كـانـ عـبـدـالـرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـطـوـفـ بـالـبـيـتـ - 00:12:31

وـيـرـدـ اللـهـ قـنـيـ شـحـ نـفـسـيـ يـرـدـ هـذـاـ الدـعـاءـ فـدـلـ عـلـىـ عـظـمـهـ هـذـاـ الدـعـاءـ لـاـنـ مـنـ مـنـ وـقـيـ شـحـ نـفـسـهـ فـقـدـ اـفـلـحـ. وـمـنـ يـوـقـ شـحـ نـفـسـهـ

فـاـوـلـنـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ ثـمـ رـغـبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ الـانـفـاقـ فـيـ الـطـاعـةـ وـفـيـ سـبـيلـ اللـهـ. فـقـالـ آـآـ - 00:12:51

وـمـنـ يـوـقـ شـحـاـ اـنـ تـقـرـضـواـ اللـهـ قـرـضاـ حـسـنـاـ تـقـرـضـواـ اللـهـ قـرـضاـ مـعـناـهـ اـنـ تـدـفـعـ الـمـالـ لـمـ يـنـتـفـعـ بـهـ ثـمـ يـرـدـ بـدـلـهـ هـذـاـ عـنـدـ الـخـلـقـ. اـمـاـ اللـهـ

جـلـ وـعـلـاـ فـلـيـسـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـقـرـضـ لـاـنـهـ غـنـيـ سـبـحـانـهـ وـلـكـنـ تـقـرـضـ اللـهـ - 00:13:17

من اجل ان يعود عليك قرظك بالاجر والثواب. فاما انفقته فانه قرظ عند الله تحتسبه قرضا مردودا عليك بالاجر والثواب والخير فلا تعتبره انه خسارة وانه نقص في المال بل هو - [00:13:37](#)

نفي لك هذا المال يوقع فيه البركة والخير. تفرض الله قرضا حسنا يضاعفه لكم يعطيكم اظعاف ما دفعتم اذا كان ذلك على وجه الاحتساب لوجه الله لان الخير بيد الله - [00:13:57](#)

وان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم. وايضا يغفر لكم. يغفر لكم ذنبكم وما قصرتم فيه احسن التعامل مع الله في نفسك وفي مالك وفي اولادك وما ولاك الله عليه. ويغفر لكم والله - [00:14:17](#)

شكور حليم يشكر لكم من من اسماء الله جل وعلا الشكور الذي يشكر لعباده اذا احسنوا اذا بذلوا اذا انفقوا فانه يشكر لهم هذا يجره يجيرهم ويشبعهم عليه حليم لمن قصر لا يعاجله بالعقوبة فالله شكور لمن انفق وبذل وحليم - [00:14:37](#)

قل لمن قصر هذه من صفات الرب سبحانه وتعالى. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:15:10](#)